Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومثله عالم (التربية) فالتربية الإسلامية أوسع أفقًا ، وأبعد مدًى ، من مجرّد التربية الدينية ، التي تقتصر في أذهان الكثيرين على غرس العقائد ، وتعليم الشعائر ، إنها تربية تتعلق بكل نواحي النشاط التي يمارسها الإنسان في الحياة : روحية ومادية ، دينية ودنيوية ، فردية واجتماعية ، نظرية وعملية .

الإسلام يحافظ على الأجناس الحيّة من الانقراض :

تحدثت يومًا مع أحد علماء البيئة المختصين ، وذكرت له مدى عناية الإسلام بالبيئة وتحسينها ، والمحافظة عليها ، وأوردت له بعض مظاهر ذلك وأدلته ، فراعه ذلك وأعجبه ، وسألني : هل يمكن أن نجد في النصوص الشرعية ما يؤيد فكرة المحافظة على بعض الأنواع من الحيوانات أو الطيور أو غيرها من الانقراض ؟

قلت : نعم ، نجد ذلك صريحًا في حديث رسول الله ﷺ ، الذي يقول في صراحة وجلاء : « لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها ، فاقتلوا منها الأسود البهيم » (١) .

فهذا الحديث النبوي الشريف يشير إلى حقيقة كونية قررها القرآن الكريم ، وهى أن الكائنات الحية الأخرى ــ غير العاقلة ـ لها كينونتها الاجتماعية الخاصة ، التي تميزها عن غيرها ، وتربط بعضها ببعض . وبتعبير القرآن : كل منها أمة مثلنا . يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾ (سورة الأنعام ٣٨) .

و(المثلية) التي ذكرها القرآن الكريم لا تقتضي المشابهة في كل شيء ، فالمشبّه لا يقتضي أن يكون كالمشبّه به في جميع الوجوه بل في وجه معين يقتضيه المقام ، وهو هنا (الأمميّة) فكل منها أمة لها كيانها واحترامها ، وحكمة الله تعالى في خلقها وتمييزها عما سواها من الأجناس والأمم الأخرى .

---

(١) رواه أبو داود برقم (٢٨٤٥) والترمذي (١٤٨٩) والنسائي (٤٢٨٥) وابن ماجه (٣٢٠٤) كلهم في كتاب الصيد وقال الترمذي : حديث حسن ، وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير ، ورواه الطبراني في الأوسط عن عائشة وفيه ليث بن أبي سليم ، وهو ثقة ، ولكنه مدلس ، كما قال الهيثمي ، ورواه الطبراني في الكبير والأوسط وأبو يعلى بنحوه عن ابن عباس وقال الهيثمي : إسناده حسن (المجمع : ٤/ ٤٣) .